

نحن في بغداد العباسيين، وها إنَّ دجلة الخيرات يجري مزهواً، عاصمة باتت جليلة مع المنصور بانيها على أنقاض قرية بغداد القديمة، وكان الفُرس وعلى رأسهم أبو مُسلم الخُراساني، أعوانا أشداء للعباسيين في انقلابهم الفارسي، فوضعوا وقد كان منهم الوزراء والعمال في الأمصار، طارت لها سطوة ، كالبرامكة على سبيل المثال ولم اشتمل على فرقة خُراسانية. لا ينطفئ لها أوار؛ العرب والفرس وتتخذ من مناحي الحياة وقوداً لها. في البداية، بين الشعوب؛ الفرس، وبات وتنعى عليهم التخلف والبداءة، لهذا نعثر بين كما نقف ودهمن النفوذ الفارسي المتمثل بالجند كوّن من الأتراك ذات صبغة عسكرية. الأتراك الجفاة البطاشون من التجرش بأهل بغداد، فصارت الخلافة العباسية رهينة في يد القواد ولما كانت الخلافة في أزمة فلقد تكاثر الثائرون كان هناك في المعارضة للسلطة القائمة العلويون. كما كان هناك ثورات في الأطراف القريبة والنائية نظير خروج يعقوب بن الليث الصّقّار الذي استولى على فارس وزحف إلى العراق ونظير ثورة بابك الخرمي التي اصطبغت بالطابع الاجتماعي. واستمرت حوالى خمس عشرة سنة، حوالى السنة التي مات فيها المنصور؛